

870 - تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم - الشيخ عبد

الرذاق البدر

عبدالرذاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. أما بعد فيقول الشيخ حافظ الحكمي رحمة الله شارحا للبيت ورغبة ورهبة خشوع وخشية اناية خضوع - 00:00:02

قال ورغبة ورهبة الخشوع اي ومن انواع العبادة الرغبة فيما عند الله عز وجل من الثواب وهي راجعة الى معنى الرجاء والرهبة مما عند الله من العقاب وهي راجعة الى معنى الخوف والخشوع والتذلل لله عز - 00:00:21

قال تعالى في ال زكرياء عليهم السلام انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعونا رغبا ورهبا لنا خاشعين. وقال تعالى ويخرؤن للاذكان يبكون ويزيدهم خشوعا. وقال تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين. الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون - 00:00:41

وقال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون. وقال تعالى واياي فارهبون وقال تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب وغير ذلك من الآيات وفي حديث الدعاء عند النوم اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب - 00:01:11

بالعالمين واهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ورزقنا علما - 00:01:40

واصلاح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اما بعد قوله رحمة الله ورغبة ورهبة خشوع اي هذه الثالث هي من انواع العبادة والرغبة والرهبة متقابلان كالخوف والرجاء - 00:02:00

عرفنا ان العبادة كل عبادة يجمع فيها بين الرجاء والخوف يجمع فيها بين الرغبة والرهبة طلب والرهبة هرب الرغبة اقبال والرهبة فرار ولهذا قيل في تفسير الرهبة هي الامعان في الفرار من المخوف - 00:02:30

وقد عرفنا فيما سبق ان من خاف اي شيء فر منه الا الله فان من خافه يفر اليه سبحانه وتعالى فلا مفر منه الا اليه ولا ملجاً كما سيأتي معنا ولا منجي منه الا اليه. فالإله المفتر سبحانه وتعالى - 00:03:02

فالرغبة اقبال على الله سبحانه وتعالى والرهبة فرار من المخوف وامان في الفرار منه ويكون ذلك تلمس مواطن الرضا رضا الله سبحانه وتعالى وبالبعد عن مساقطه جل في علاه وهذه الالفاظ - 00:03:27

الوجل الخشية الخوف الرهبة الفاظ متقاربة في المعنى وليس متراداة الفاظ متقاربة في المعنى وليس متراداة الخوف معناه معروف والخشية خوف مقررون بالعلم الخشية خوف مقررون بالعلم وهذا قال الله سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء - 00:04:02

وفي الحديث وقد تقدمت الاشارة اليه يقول عليه الصلاة والسلام ان اخشاكم ان اعلمكم بالله واخشاكم لله انا فالخشية خوف مقررون بالعلم. العلم عظمة الله وعظمة اسمائه وجلاله وكماله ولهذا كلما ازدادت اه ازدادت هذا العلم بالله سبحانه وتعالى زادت الخشية - 00:04:41

عند العبد منه تبارك وتعالى ال آآ الوجل وجلت قلوبهم الوجل هو حالة اه تصيب القلب في اشتداد الخوف ولهذا قيل في في معناه

انصاع القلب وشدة خفقاته من الامر المخوف - 00:05:13

قال اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي اصاب اصاب قلوبهم هذه الحال التي هي الوجل شدة خوف القلب الهيبة ايضا مما يأتي في في هذا المقام خوف مقررون بالتعظيم. خوف مقررون بالتعظيم - 00:05:45

المخوف نعم قال رحمة الله وفي حديث الدعاء عند النوم اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك والجأت ظهري اليك وفوضت امري اليك رغبة ورهبة اليك. الحديث في الصحيحين. ولابن ابي حاتم في - 00:06:11

اثمن ادعية النوم العظيمة جدا التي ينبغي على المسلم ان يواضب عليه عند اه كل مرة يأوي فيها الى فراشه. فان من قاله مات في فراشه مات على الفطرة وان اصبح حصل خيرا - 00:06:35

فسأنه عظيم واهميته باللغة وينبغي على المسلم ان يعني به اذا اوى الى فراشه وكلماتها هذا الدعاء هي كلمات استسلام لله وتوكل عليه وتمام الالتجاء اليه واظهار الفقر اظهار العبد فقره فاقته و حاجته الى ربه سبحانه وتعالى وانه لا غنى له عن ربه - 00:07:01

جل في علاه طرفة عين فهي كلمات استسلام واخلاص وحسن توجه الى الله سبحانه وتعالى وتقويض الامر اليه تبارك وتعالى نعم قال ولابن ابي حاتم في خطبة ابي بكر رضي الله عنه اما بعد والشيخ لم يذكره تماما وانما - 00:07:33

ذكر اوله وما تضمن الحديث من شاهد للمقصود وتتمة الحديث رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجي منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت ولما اعاد البراء الحديث - 00:08:00

بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام قال في اخره وبرسولك الذي ارسل فقال له النبي عليه الصلاة والسلام لا هو بنبيك الذي ارسلت فهذا يستفاد منه فائدة عظيمة في باب الادعية المأثورة ان يعني بها بالفاظها - 00:08:27

كما جاءت حتى ان بعض الادعية يقول فيها الصحابة كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمها هذا الدعاء كما يعلمنا السورة من القرآن ولهذا ينبغي على المسلم ان يحرص على الالفاظ المأثورة كما جاءت - 00:08:51

وان يبتعد عن الزيادة فيها بعض الناس يستحسن الفاظا فيزيدوها في الدعاء المأثور وعلى من يفعل ذلك ان يعلم علم يقين ان ادعية النبي عليه الصلاة والسلام ادعية جوامع كواهل - 00:09:15

تامة والكامل لا يزاد فيه فهي ادعية جوامع كواهل تامة فلا يزيد المرء فيها حتى ان من العجب في هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم كما في المسند - 00:09:39

قال لعائشة يا عائشة عليك بالكواهل من الدعاء ثم علمها ان تقول اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها - 00:10:02

من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسألك من خير ما سألك منه عبده ورسولك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى تمامه. قال عليك بالكواهل بعض الناس اذا دعا بهذا الدعاء - 00:10:30

يزيد يقول واسألك من خير ما سألك منه عبده ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وعبادك الصالحون يزيدون هذه اللفظة مع ان النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث نفسه قال عليك بالكواهل - 00:10:50

من الدعاء وعلمهها هذا الدعاء الكامل فلما الزيادة لما الزيادة على هذه الادعية الكاملة ثم عباد الله الصالحون هل عندهم قدر جامع من الدعاء ازيد مما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام حتى نظيف نقول - 00:11:09

خير ما سألك منه عبده ورسولك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعبادك الصالحون فهي زيادة لا اصل لها في دعاء مأثور جامع عن نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام. فالحاصل ان الواجب على - 00:11:36

المسلم ان يحرص آفي هذا الباب على ادعية النبي عليه الصلاة والسلام بالفاظها كما جاءت عنه صلى الله عليه وسلم اذا سأل المرء حاجته واموره الخاصة وشؤونه لا بأس يدعو بما تيسر مما ليس فيه مخالفة لكنني اعني هنا - 00:11:57

ما جاء عن نبينا عليه الصلاة والسلام وعلمنا اياه وارشدنا اليه من الدعوات فليحرص على ان يؤتى بها كما جاءت عنه صلوات الله وسلامه عليه فان البراء لما قال بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبرسولك الذي ارسلت؟ قال لا - 00:12:22

وبنبيك الذي ارسلت نعم قال رحمه الله ولابن ابي حاتم في خطبة ابى بكر رضي الله عنه. اما بعد فاني او صيكم بتقوى الله عز وجل وتتنوا عليه بما هو اهل وتخلط الرغبة بالرهبة وتجمع الالحاد بالمسألة تجمع وتجمع الالحاد بالمسألة فان - [00:12:44](#)

ان الله عز وجل اثني على زكريا واهل بيته فقال تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعونا رغبا ورعبا وكانوا لنا خاشعين هذا رواه ابن ابي حاتم كما ذكر المصنف رحمة الله تعالى في تفسيره - [00:13:10](#)

رواه ابن ابي حاتم في تفسيرية وهي خطبة عظيمة جامدة تروى عن ابى بكر الصديق رضي الله عنه وموضع الشاهد من هذه الخطبة قوله وتخلط الرغبة بالرهبة تخلط الرغبة بالرهبة - [00:13:31](#)

فهذا من اعظم الوصية في هذا الباب وآانفع ما يكون في هذا الباب ان يخلط الرغبة بالرهبة لا تكون آآعبدة المرء رابة بلا رهبة ولا تكون كذلك رهبة بلا رغبة بل يخلط الرغبة بالرهبة - [00:13:53](#)

بحيث يجمع بينهما في تعبده ودعائه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعونا رغبا ورعبا هكذا يكون في دعاء يدعو الله سبحانه وتعالى راغبا راهبا جاماً بين الرغبة والرهبة. ولها اوصي رضي الله عنه - [00:14:17](#)

بهذه الوصية قال تخلطا الرغبة بالرهبة اي في تعبدكم لله ودعائكم اياه سبحانه وتعالى تجمع في ذلك بين الرغبة والرهبة فلا تكون عبادتكم برغبة بلا رهبة ولا برهبة بلا رغبة بل يجمع - [00:14:42](#)

بينهما ويخلط بينهما قال وتجمع الالحاد بالمسألة كذا في اه المصدر الذي احال اليه المصنف وفي بعض ايضا المصادر الاخرى التي روت الاحاديث ووجده في بعض المصادر بلفظ اوضح من من هذا - [00:15:03](#)

ووجده في بعض المصادر بلفظ والالحاد بالمسألة والالحاد بالمسألة اي ان يكون دعاؤكم دعاء تضرع فان الله سبحانه وتعالى يحب من عبدي ان يلح بالدعاء والالحاد بالمسألة اي لا يدعوه - [00:15:34](#)

مرة ومرتين ويقف بل يلح على الله والله سبحانه وتعالى يحب من عبده ان يلح عليه بالدعاء وان يكثر من سؤاله مناجاته والطلب منه عز وجل وتجمع الالحاد بالمسألة. اذا سألكم الله فاللحو. هذا المعنى. اذا سألكم الله فاللحو عليه - [00:16:00](#)

وتضرعوا بين يديه ولا يقل المرء دعوت فلم يستجب لي دعوت ودعوت فلم يستجب لي. لا يقول ذلك بل يلح بالمسألة. نعم قال وفي الصحيح من حديث دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الركوع والسجود خشعا لك سمعي وبصري - [00:16:31](#)

مخى وعظيمى وعصبي. قال فان الله عز وجل اثني على زكريا واهل بيته فقال هذا كله من تمام وصية ابى بكر رضي الله عنه نعم وفي الصحيح من حديث دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الركوع والسجود خشعا لك سمعي وبصري ومخى وعظيمى - [00:17:01](#)

وعصبي وغير ذلك من الاحاديث قال وفي الصحيح من حديث نعم عندك اه دعاء النبي صلى الله وفي الصحيح من حديث دعاء النبي صلى الله عليه وسلم من حديث علي رضي الله عنه - [00:17:26](#)

في ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الركوع والسجود قال خشعا لك سمعي وبصري ومخى وعظيمى وعصبي. هذا يتعلق بعبادة الخشوع لان المصنف قدم آآرغبة ورهبة خشوع - [00:17:44](#)

وهذه العبادات الثلاث اجتمعت في الاية التي ذكر صديق الامة رضي الله عنه في وصيته المتقدمة انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعونا رغبا ورعبا وكانوا لنا خاشعين وكانوا اثني على زكريا واهل بيته وذلهم بين يديه وانكسارهم - [00:18:06](#)

له جل في علاه ولهاذا قال اه رحمة الله تعالى خشوع اي من من انواع العبادة. واورد ايضا هذا الحديث قال وفي الصحيح من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الركوع والسجود خشعا لك سمعي. خشعا لك سمعي - [00:18:35](#)

الى اخر ما جاء. هذه ينبغي ان يقولها او يحرض المرء على ان يقولها بلسانه وبفعاله. ان يقولها بلسانه وبفعاله اما ان يقولها بلسانه وقلبه لا في صلاته وجوارحه ايضا - [00:19:00](#)

لا هي ومتحركة ومنشغلة في صلاته. يكون راكعا مثلا ويعبت باصابع يده ويتحرك ويقول خشعا لك سمعي وبصري الخشوع ليس قول فقط باللسان الخشوع ليس قوله يقال قوله مجرد يقال باللسان - [00:19:28](#)

وانما حقيقة فيخشى العبد في صلاته ثم يتبع الله سبحانه وتعالى بهذه الالفاظ قائلًا في في رکوعه وسجوده خشعا لك سمعي وبصري

ومخي وعظيمي وعصبي. اي كل هذه خاشعة لك - 00:19:56

فيجمع كما قدمت بين الخشوع قولًا وفعلاً يخشع وتخشى جوارحه أجزاء بدنها ويقول ذلك متقرباً به إلى الله سبحانه وتعالى في ركوعه وسجوده كما كان نبينا عليه الصلاة والسلام يفعل - 00:20:19

أه نكتفي بهذا القدر نسأل الله الكريم أن يوفقنا أجمعين لكل خير وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وأن يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولادة أمينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين مؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن - 00:20:48

حكمة تبلغنا بها جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حببتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمانا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل - 00:21:18

مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على - 00:21:38

عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه جزاكم الله خيرا واحسن الله اليكم - 00:21:56